



رأس الخيمة عاصمة الإمارات التاريخية والمدينة الثانية التي تعود إلى صدر الإسلام



● مسجد القواسم من ١٥٠ سنة

**حاكم رأس الخيمة
الشيخ صقر القاسمي
يعتبر أقدم حاكم في العالم**

رأس الخيمة - جاسم عباس:

تعتبر إمارة رأس الخيمة العاصمة التاريخية لدولة الإمارات العربية والمدينة الثانية التي تعود إلى صدر الإسلام وتعتبر (جلفار) التي اظهرت قوة سياسية وبحرية قادت مفاصلها قبيلة «القواسم» التي ما زالت تحكم امارتي رأس الخيمة والشارقة. حيث بلغ عدد سفن الاسطول القاسمي ٨٧٣ سفينة مختلفة الاحجام، يعمل عليها اكثر من ٢٠ الف بحار، ويرتبط اسم رأس الخيمة (جلفار) عادة باسم الملاح العربي الجلفاري أحمد بن ماجد، هو سيد العلوم الفلكية والملاحية ورائدا (توفي عام ٩٠٦ هـ - ١٥٠٢ م).

امارة رأس الخيمة تقع على مقربة من مضيق هرمز، الذي يشكل مدخلا للخليج العربي، في مدينة رأس الخيمة خور يقسمها الى قسمين، تتميز بقلعتها وحصونها وابراجها العديدة، اذ تقف شاهدا على المراحل التاريخية التي مرت بها، وقد دلت الاكتشافات الاثرية ان تاريخ رأس الخيمة يمتد من فترة العبيد (٥٠٠ سنة ق. م)، ومن فترة حفين (٣٢٠٠ - ٣٦٠٠ ق. م)، وفترة ام النار (٢٦٠٠ - ٢٠٠٠ ق. م) عرفت بقبورها التي يتم دفن حيث كل ١٠٠ شخص في قبر واحد، وبرزت عندما اتخذها عثمان بن ابي العاص الثقفي منطلقا للفتح الاسلامي باتجاه بلاد فارس، فكانت «جلفار» اقرب نقطة، والقواسم من السابع الميلادي عشيرة كبيرة ارجع بعض المؤرخين ان نسبهم الى قبيلة جاسم التي ظهرت قبل الاسلام الى جانب قومي عاد وثمود، والشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي يحكم الإمارة منذ عام ١٩٤٨ م ويعتبر أقدم حاكم في العالم.

**علي كرم: تاريخ الإمارة
يعود إلى فترة
العبيد ٥٠٠٠ سنة ق. م**



● قلعة ضاية



● علي حسين البلوشي



● برج أبو وشاق

وتوفي ١٤٩٥، أمير الشعراء حكيم الأمة. نابغة الإمارات «الماجدي بن ظاهر الذي شغل الساحة الشعرية والادبعية منذ ثلاثمائة سنة ونيف، ولد ونشأ في رأس الخيمة منطقة (الخران).

١. أول خريج اماراتي هو محمد بن سعيد بن غباش من مشاهير العلماء، أحد الذين ساهموا في نشر العلم في رأس الخيمة، له من الكتب:

٢. ما جمعتها في الاربعين عاما

٣. الأبيات

٤. تاريخ قبائل العرب

٥. اسفاري وعلوم ركوب البحار

ولد عام ١٨٩٩، ١٩٦٩ م.

والعلامة الفقيه أحمد بن حجر البعلعي، أحد رواد النهضة العلمية والثقافية في رأس الخيمة، تولى أمر القضاء له العديد من المؤلفات التي تدور حول القضاء والقضايا الاسلامية.

والشيخ عبدالله بن علي بن سلمان تعلم ودرس وعاد إلى بلده رأس الخيمة، كان مجلسه في المعيريش معروفا للجميع ويرتاده علماء الإمارة وفقهاؤها أمثال: أحمد بن حجر، ومحمد بن غباش، ومحمد بن فلاح.

وخدم البلوشي: مبدعو العصر الحالي من أبناء رأس الخيمة هم: الشاعر والملحق المرحوم جمعة الفيروز، والروائي الصحافي علي عبدالله أبو الريش، والشاعر عبدالله الهدية والشاعر مطر رمضان، والقاص سعيد الحنكي، والباحث عبدالله الطابور ومحمد علي راشد، والشاعر أحمد العسم، والشاعر ثاني السويدي وغيرهم من المبدعين.

برج النجدي كان بيتا للملاح الجلفاري الشهير أحمد بن ماجد

١. الأبيات الشعبية التي تقتصر على (الكندورة) فيها الدنداشة، ويرتدي الرجل «وزار» يلفه حول نصفه السفلي، ويضع على رأسه «المسما» أي المعصم، والعقال لعموم الناس، فيما يحل الرجل معه عصا غليظة، وفي المناطق البدوية يحمل الرجل معه سيفا أو خنجرًا أو عصا.

٢. الفنون الشعبية من أكثر وسائل الاتصال بين الافراد والجماعات، من هذه الفنون الشعبية العيالة، ويمارس هذا الفن في الأعياد والمناسبات والأعراس، وفن آخر هو «زريق الشحوح» فيه الطبول والسيوف وضاربو البنادق.

«فن الوهاية»، فيه الشليل أي أبيات من الشعر والغناء مع الطبول.

«الزرق» من الفنون القديمة يلقى أحد الشعراء بيتا من الشعر، ويرد الثاني، مع الإمساك بالعصا والبنادق والسيوف.

«الرواح» فن يتكون من أربع كلمات هي: وهو سيرحه (أي الصباح)، وهو صودة (أي الظهر)، وهو الرواح (أي المساء)، وهو سيريه (أي الليل). تستخدم الطبول الغالية اذ يصل سرعها إلى نحو ٣٠ إلى ٤٠ ألف درهم، وهي مصنوعة من جذع شجر السدر أو الشريش.

«الليوه» فن فيه الغزل من الأبيات الشعرية.

وأضاف البلوشي: من الموروثات الشعبية التي ما زالت مع الجدة والأم والبيت هي الأكلات الشعبية: همها الخبز سيد الموائد، فإن رأس الخيمة في مطبخها أنواع من الخبز، فهناك خبز الخمير، والمجسّف، والمحلى، والرقاق، والمتص، ثم خبز سفاح، وخبز البلوشي المشهور، وما زالت البلوشية تجهزه في بيئها.

الأرز هو الطعام الرئيسي منذ القدم وأنواعه:

الكردة، بوكريشه، الزيدة، البسمتي، الرشتي، الزنكوني، سوكندي، بلم، ميروش، وهناك اكلات ما زالت باقية منها: المرغز المحمر، تحتة، ميروش، رن بالقشيد، سمك مملح المضروبة، الفريد، قمع ولحم ودجاج.

النهضة الأولى

وتحدثت البلوشي عن رجالات رأس الخيمة البارزين ومنهم: شهاب الدين أحمد بن ماجد بن محمد بن عمرو في دوك بن يوسف بن حسين بن أبي معلق السعدي بن ابي الركائب النجدي، ولد في رأس الخيمة (جلفار) أسد البحار وصاحب المؤلفات، وهو أشهر واصفي التصانيف الجغرافية الفلكية والرياضية العربية، وأصبح دليلاً لربابية المحيط الهندي ومن أكبر أعماله كتاب (الفوائد في اصول علم البحر والقواعد) ولد عام ١٤٦٣،

خيمة لم تطفأ منارتها لأهل البر والبحر سميت «رأس الخيمة»

سالم بن سلطان القاسمي، برج الحلو بني في القرن التاسع عشر لحماية رأس الخيمة من هجوم البريطانيين القادمين من الشرق.

برج أبو شاق يعرف باسم مربعة دهان لأن شكله شكل المربع لا إسطواني، ولقد دمر أكثر من ثلاث مرات إبان المعارك مع الإنكليز، وهناك أبراج أخرى مثل: برج المعيريش المربع وبرج المظاف، وحصن العربي، وبرج النجدي من الأبراج الشهيرة، ويقال كان بيتا للملاح العربي الجلفاري الشهير أحمد بن ماجد، وبرج شمل عاية بنه عام ١٩٢١ الشيخ سلطان بن سالم القاسمي، ومربعة الحديدية بني عام ١٩٢٢، وبرج البقيشي بنه عام ١٩٠٧، والشيخ خالد بن القاسمي، وبرج الرمس الغربي بني عام ١٩٢٠، وبرج خت، برج المدينة بني عام ١٩٠١، وبرج نبع خت في هذه المنطقة، (وخت) تحتضن بنوع المياه المعدنية، وبرج ابن عثير ١٩٢٨، وبرج المعيريش، وبرج نضلة، وحصن الجبل، ومربعة المعيريش، والرمس بني عام ١٩٥٢.

وقال البلوشي: رأس الخيمة فيها ٦ فنادق حديثة مكونة من ٨٥٢ غرفة، ونسبة اشغالها ٦٨٪.

الزباء قصر زنبوبيا

وقال البلوشي: قصر من قصور القرون الوسطى يعرف بقصر الزباء نسبة إلى زنبوبيا ملكة تدمر التي بسطت رقعة مملكتها شرق آسيا وسوريا والجزء الشمالي من بلاد النهرين، ومص، فانتلت الروم، فهزمت ودمرت مملكتها، هي «الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أنيسة ابن السمعدي» عربية الأصل، كانت تسمى في التاريخ العربي «زيب»، وأنها غربية من سلالة «كلبوباترا» ملكة مصر، يقع قصرها في أعلى قرية شمل الحديثة، وهو أقرب إلى القلاع والحصون منه إلى القصور.

الموروثات

وتحدثت البلوشي عن الصورة الحضارية الصادقة التي يمثلها الشعب في تعابسه بجميع اتجاهاته وثروته التراثية ليشكل امتدادا طبيعيا لحضارات قديمة شهدها العالم القديم.

وقال: بيتا خمس في إمارة رأس الخيمة هي: البيئة الساحلية والجبيلية (الريفية) والسهلية والزراعية والصحراوية، وما زالت كل بيئة تحافظ على عاداتها وتقاليدها في كل جوانب الحياة، ولكن السمات المشتركة ما زالت باقية منها:



● برج الحلو



● خور قسم المدينة إلى قسمين



● قلعة معاهدة الصلح ١٨١٩